الفروق بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات

إعداد

أحمد كامل الحوراني
قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة ام القرى

الملخص_ هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات (عدد الأطفال، الفرق العمري بين الزوجين، عمر الزواج، مكان الإقامة)، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧٩) من الأمهات المعلمات، ولأغراض الدراسة تم بناء مقياس الصراع بين الزوجين بالإضافة إلى تطوير مقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بعد أن تم التحقق من صدقهما وثباتهما. *وباستخدام الإحصائي V لتحليل بيانات الدراسة* تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين العلاقات الارتباطية بين مقياس الصراع بين الزوجين ومقياس الاضطرابات السلوكية بين الأطفال تعزى لكل من المتغيرات: عدد الأطفال، الفارق العمري بين الزوجين، ومكان الإقامة.

الكلمات المفتاحية: *العلاقات الارتباطية، الصراعات الزوجية، الاضطرابات السلوكية.*

THE DIFFERENCES BETWEEN THE CORRELATIONS FOR MARITAL CONFLICT SCALE AND BEHAVIOURAL DISORDERS SCALE OF CHILDREN IN THE LIGHT OF SOME VARIABLES

Ahmed K. Alhorany

Abstract_ *The purpose of the present study was to* identify the differences between the correlations for marital conflict scale and behavioural disorders scale of children in the light of some variables, *The study sample consisted of (279) teacher mothers. For study purposes, a scale measuring marital conflicts was developed in addition to children behavioural disorders which were with adequate validity and reliability, to answer study questions, V-statistic was employed. Results showed that there were statistical significant differences between correlations of marital conflict measure and children behavioural disorder attributed to such variable as children number, age range of couples, and residence.*

Key words*:* correlations*, marital conflicts, behavioural disorders.*

الفروق بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات

أحمد كامل الحوراني

١. المقدمة

تعد سنوات الطفولة مهمة جداً في الحياة المستقبلية، إذ أن الخبرات التي يتلقاها الطفل من أسرته و مدرسته ورفاقه و ثقافته تترك انطباعاتها على شخصيته في المستقبل؛ فسن الطفولة تمتلك خصوصية تتمثل في أن الصعوبات والمشكلات التي تعترض النمو البيولوجي والنفسي والاجتماعي للأطفال، لا تترك آثارها على المرحلة المعينة فحسب، وإنما تمتد آثارها لتشمل المراحل اللاحقة، إذ يمكن أن تمنع حدوث تطور أو نمو لاحق كلية، أو تحرفه عن مساره إلى أشكال وضروب مختلفة من الاضطرابات السلوكية والمشكلات التي يصعب تعويضها أو تعديلها (إسماعيل، ٢٠٠٩)، وقد أكدت الدراسات والبحوث النفسية أن دعائم الصحة النفسية تتشكل في هذه المرحلة، وأن أساس الاضطرابات النفسية تكمن فيها، ولذلك فالحاجة إلى معرفة المشكلات التي يعاني منها الأطفال قد أصبحت ضرورية في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى، وخاصة في ضوء التغيرات العالمية التي تستهدف إعادة بناء الإنسان ليكون قادراً على التحديات العصرية، والتوافق مع التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم الآن (يحيى، ٢٠٠٠).

ووفق مستوى المعرفة الراهن فإن الدلائل تشير إلى انه يندر لمرحلة الطفولة أن تسير بصورة خطية، أي دون مشكلات وصعوبات، فكثير من الأطفال يتعرضون لصراعات ومشكلات تتجلى في شكل سلوك ملفت للنظر يشير إلى الصعوبات التي تعترضهم في تمثل هذه المشكلات والصراعات، وانهم يحتاجون إلى الدعم والمساعدة، وتتبدى مظاهر هذا السلوك في شكل أعراض من الاضطرابات الانفعالية كالقلق والاكتئاب، وأعراض من الاضطرابات السلوكية مفرط النشاط

والسلوك العدواني، بالإضافة إلى طائفة أخرى من أعراض الاضطرابات التي تظهر في المجال الجسدي ومجالات الإدراك والإنجاز المختلفة (يحيى، ٢٠٠٠).

ويظهر التأمل الدقيق في الأسباب التي لا يمكن عزلها إلا من الناحية النظرية فقط، أنها يمكن أن تكمن في العوامل البيولوجية، أو الجسدية، أو الصراعات الداخلية للأطفال، أو التوترات الأسرية، أو العلاقات الاجتماعية المضطربة (إسماعيل، ٢٠٠٩).

والحياة الزوجية لا تسير على وتيرة واحده، فتشوبها بين الحين والآخر بعض الخلافات التي تؤثر على البنية الأساسية للأسرة والعلاقة الزوجية نتيجة عدد من العوامل المتمثلة في صراع الأدوار وتحديد المسؤوليات والحالة الاقتصادية وغيرها، ولهذا تعتبر العلاقة الثنائية التي تربط الزوجين ذات تأثير مميز وحاسم بالنسبة لتأثير الأب وألام كل منهما في الأخر ، وتأثيرهما في باقي أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، حيث أن قدرة الطفل على التقاط دقائق هذه العلاقة في بواطنها وأبعادها العميقة، فالعلاقة الزوجية الناجحة تنعكس إيجابيا على علاقتهما بالأطفال، كما أن الصراع الزوجي يتضمن مشاعر سلبية توجه مباشرة نحو الطفل (الكتاني، ٢٠٠٥).

وقد أشارت دراسات وكتابات عديدة في العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي كالمشكلات الناجمة عن خروج المرأة للعمل، وصعوبة القيام بالواجبات الزوجية، وتشابه الخلفية الثقافية أو اختلافها، والتفاوت في السن، واختلاف الزوجين في الميول والاهتمامات والاتجاهات، واختلاف المستوى التعليمي والثقافي بين الزوجين، واختلاف الشخصية وأساليب التفكير، بالإضافة إلى التوقعات ونظرة كل من الزوجين نحو الزواج، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية. ومن جهة أخرى يعتبر الأطفال ونوع وطبيعة الإدراك الإيجابي للآخر كشريك حياة من العوامل المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار في دراسة العلاقات الزواجية والأسرية (السيد، ٢٠٠٨؛ السيد والصبوة، ٢٠٠٤؛ العامر، ٢٠٠٠؛ حسن، ١٩٨١). وعليه يعمل هذا البحث كمحاولة علمية للكشف عن الفروق في العلاقات الارتباطية بين الصراعات الزواجية والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في المجتمع الأردني ومن وجهة نظر الأمهات المعلمات.

٢. مشكلة الدراسة

الاهتمام بصحة الطفل الجسمية والنفسية هي وقاية من إصابته البالغة بالأمراض الجسمية والنفسية مستقبلا، وقد ثبت علمياً أن معظم الأمراض الجسمية التي يعاني منها الإنسان في الوقت الحاضر قد ترجع إلى أسباب نفسية، كما أشارت كثير من الدراسات و البحوث إلى أن معظم الأمراض النفسية لدى البالغين هي امتداد للاضطرابات النفسية التي بدأت في طفولتهم، إذ ترتبط المعاناة الزواجية للآباء والصراعات بينهما بالمشكلات التكيفية لدى الأطفال في حياتهم لاحقاً، فالأطفال الذين يتعرضون لصراع أكثر تكراراً يميلون لأن يظهروا مشكلات تكيفية أكثر، قد تظهر على شكل مشكلات داخلية (مثل: القلق، الاكتئاب، والشكاوي الجسدية (بنات، ٢٠٠٥). وبالرغم من أن الانفصال بين الزوجين قد يقود إلى تهدئة الأجواء المشحونة بين الزوجين؛ إلا أن ذلك له تأثير حاسم ومميز في باقي أفراد الأسرة وخاصة الأطفال، حيث أن قدرة الطفل على التقاط دقائق هذه العلاقة في بواطنها وأبعادها العميقة (الكتاني، ٢٠٠٥).

تؤدي الصراعات المستمرة بين الأبوين أو بين الأخوة أو بين الآباء والأبناء إلى جو متوتر في البيت، وتؤدي المجادلات المستمرة الحادة إلى شعور بعدم الأمن (مؤمن، ٢٠٠٤)، وتعتبر العائلة صاحبة الدور المهم في التطور الصحي والنمائي للأطفال، والطفل يتأثر تأثرا كبيرا في سلوكه بما يجري داخل البيت حيث أن كثير من مشاكل الأطفال ترجع أساسا إلى ظروف بيئية غير مناسبة يعيشها الطفل وفي أحيان عديدة يكون الآباء سببها، فمثلا أكدت العديد من الدراسات أن العدوان والعنف من قبل الزوج للزوجة أمام الأطفال كفيل بأن يمارسوه مع زملائهم، ومستقبلا مع زوجاتهم (علي، ١٩٨٧؛ يحيى، ٢٠٠٣).

تنبع مشكلة الدراسة في دراسة الفروق بين العلاقات الارتباطية بين الصراعات الزوجية والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، ومن خلال التركيز في الكشف عن ذلك على عينة مكونة من الأمهات العاملات.

أ. أسئلة الدراسة

وينبثق عن مشكلة الدراسة الأسئلة الفرعية الآتية:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال حسب متغير عدد الأطفال؟

٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال حسب متغير الفارق العمري بين الزوجين؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال حسب متغير عمر الزواج؟

٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال حسب متغير مكان الإقامة؟

ب. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات.

ج. أهمية الدراسة

الأهمية النظرية للدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى الإسهام في دراسة ظاهرة الصراع بين الأزواج التي تسود بعض الأسر، وما يتضمنه ذلك من تأثير على أطفالهم؛ أذ أن الصراعات والخلافات بين الأزواج يعد من العوامل التي تهدد أركان الأسرة وطبيعة الحياة الزوجية بمختلف جوانبها وتؤثر بشكل مباشر على الأبناء . وتنبع الأهمية أيضا في الإسهام بدراسة الارتباطات بين مقياسي الدراسة وما يتضمنه ذلك من تأثير على سلوك أطفالهم وانفعالاتهم في ضوء بعض

المتغيرات. بالإضافة إلى توفير مقياس باللغة العربية يقيس مستوى الصراع بين الزوجين وتطوير مقياس للاضطرابات السلوكية يتمتعان بخصائص سيكومترية مقبولة.

الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل الأهمية التطبيقية بتزويد العاملين في مجالات علم النفس والتربية والمهتمين والمختصين بالأسرة والإرشاد الزواجي بتصورات واضحة حول عن الصراعات الزوجية وعلاقتها باضطرابات الطفال السلوكية، والمعرفة النظرية اللازمة في تصميم البرامج الإرشادية النفسية التي تعمل على رفع مستوى التوافق بين الزوجين.

د. التعريفات الإجرائية

الصراع بين الزوجين: الخلاف الذي ينشأ بين الزوجين حول أمور حياتية وشخصية مختلفة لرغبة أحدهما في تغيير قواعد ومعايير العلاقة الزواجية، ويكون بفرض أحد الزوجين النمط الذي يريده على الآخر(الخشاب، ١٩٩٣).

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليه المستجيب على مقياس الصراع بين الزوجين المستخدم في هذه الدراسة.

الاضطرابات السلوكية: أي اضطراب يلحق بالسلوك الإرادي في كافة أشكاله سواء كان عدوانيا أو لم يكن، ينتهك القيم والمعايير أو لا ينتهكها، يخالف توقعات المجتمع في شكلها العام، يتكرر باستمرار ويمكن ملاحظته وقياسه، يحدث عادة في مرحلتي الطفولة والمراهقة، ولا يعتبر مظهراً لاضطراب آخر كالعصاب أو الذهان أو الأمراض العضوية (يوسف، ٢٠٠٠).

ويعرف إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليه المستجيب على مقياس الاضطرابات السلوكية المستخدم في هذه الدراسة.

هـ. محددات الدراسة:

المحددات المكانية: قام الباحث بإجراء هذه الدراسة في مدارس الإناث التابعة لمديرية التربية والتعليم للواء الأغوار الشمالية

المحددات الزمانية: قام الباحث بإجراء هذه الدراسة في بداية الفصل الدراسي الثاني.
المحددات البشرية: تناول الباحث في هذه الدراسة الأمهات المعلمات في مدارس مديرية لواء الأغوار الشمالية.

٣. الإطار النظري والدراسات السابقة:

تمهيد:

أحد الأهداف الأساسية للإرشاد الأسري والزواجي تحقيق التوافق بين الزوجين، لانعكاس آثاره على المناخ الأسري والاجتماعي، فالتوافق الزواجي هو المسؤول عن نشأة الإنسان ونموه السوي وغير السوي، وهذا يعتمد على طبيعة الأسرة التي نشأ بها الفرد متماسكة مترابطة أم مفككة متصدعة، كما أن تأثير التوافق الأسري لا يقتصر على توافق الإنسان مع نفسه، بل يمتد توافقه إلى التوافق الزواجي، والتوافق الوالدي، وتوافق البنوة، وتوافق الأخوة، والتأثير متبادل بين هذه المجالات (مرسي، ٢٠٠٨).

يستعمل مصطلح الصراع في بعض الأحيان بمفاهيم واسعة مطاطة، ولذا من الضروري تحديده بدق، فالصراع أو التعارض أو الخلاف هي عملية تفاعل متبادلة مشتركة بين شخصين أو اكثر وجماعتين أو اكثر يكونون على جهتين متعارضتين تتصف بالروح العدائية غرضها شل وتجميد وتحطيم الطرف الثاني في العملية (القصير،١٩٨١). ووفقاً للنظرية الوظيفية البنائية، يعني الصراع حدوث تمزق في الأنساق الاجتماعية، وبالتالي الصراع داخل المؤسسة الزواجية يعني إحداث نتائج ضارة، لان احتدام الصراع يؤدي إلى ظهور العنف (الخشاب، ١٩٩٣)، في حين يذكر الخواجة (٢٠٠٢) أن الصراع يعبر عن مظهر من مظاهر التفاعل، وقد يقوم الصراع بين شخصين، وأحياناً ما يكون شعورياً وتحكمه العواطف والأمزجة وعواطف الحقد والكراهية والخيانة. وترى الخولي (١٩٨٣) أن التوافق الزواجي هو التحرر النسبي من الصراع والاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وكذلك المشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة ومتبادلة.

وقد أشارت دراسات وكتابات عديدة في العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي كالمشكلات الناجمة عن خروج المرأة للعمل، وصعوبة القيام بالواجبات الزوجية، وتشابه الخلفية الثقافية او اختلافها، والتفاوت في السن، واختلاف الزوجين في الميول والاهتمامات والاتجاهات، واختلاف المستوى التعليمي والثقافي بين الزوجين، واختلاف الشخصية وأساليب التفكير، بالإضافة إلى التوقعات ونظرة كل من الزوجين نحو الزواج، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية. ومن جهة أخرى يعتبر الأطفال ونوع وطبيعة الإدراك الإيجابي للآخر كشريك حياة من العوامل المهمة التي تؤخذ بعين الاعتبار في دراسة العلاقات الزواجية والأسرية، ومن جهة أخرى، أشارت دراسات أخرى إلى أن عدم التوافق والانسجام الجنسي، وعمل المرأة، والأطفال من العوامل الرئيسة التي تلعب دوراً كبيراً زيادة أو تقليل مستوى الخلافات الزوجية (السيد، ٢٠٠٨؛ السيد والصبوة، ٢٠٠٤؛ العامر، ٢٠٠٠؛ حسن، ١٩٨١).

ويعتبر بارسونز أبرز ممثلي النظرية البنيوية الوظيفية أن التوازن بمثابة الطبيعة المركزية للأسرة، فالأسرة تعمل على ترسيخ وضع متوازن ومنسجم كتعويض عن التأثيرات والتوترات الخارجية، بمعنى أن الاستقرار في بنية الأسرة هو المهمة الرئيسية للزوج الأب والزوجة الأم (بيومي، ٢٠٠٣). وتعتبر نظرية (بارسونز) عن أدوار الجنس (sex roles) من النظريات الثنائية فهي تقوم على الفكرة التقليدية بأن هناك أدوار محددة للذكور وأخرى للإناث، فلو نظرنا في تحليل بارسونز لبناء الأسرة الصغيرة نجده يرى أن هناك ميل لظهور تباين في الأدوار؛ فهناك أفراد تختص بالأدوار الرئيسية وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة، ويشير إلى أن الجماعات الصغيرة بما فيها الأسرة تختلف بناءً على محورين:

أولاً: المحور الرئيسي الذي يشير إلى التباين في القوة (قائد، تابع).

ثانياً: المحور الأفقي الذي يشير إلى التباين في الأدوار (أدوار رئاسية وأدوار ثانوية).

مظاهر تضرر النسق الزواجي:

أورد الكفافي (١٩٩٩) نمطين محددين أشارت الدراسات إلى شيوعهما والى انهما اذا ادرج الزوجان في أي منهما فسيكونان عرضة لخبرة المشاكل من كل الأنواع؛ لان التفاهم قد

افتقد، أو انه يتم على أساس خاطئ، وبالتالي فالنتائج لا تكون صحيحة بل العكس هو الصحيح، حيث أن هذين النمطين من الزواج من الأنماط التي تولد الأمراض والاضطرابات عند الأبناء علاوة على المعاناة التي يعيشها الزوجان، وتشير الأبحاث أن هناك نمطين مميزين من العلاقات في الزواج يبرزان بشكل محدد وهما:

الانقسام الزواجي:

إن مجموعة كبيرة من الأبناء التي أصبح أبناؤها فصاميين قد تميزت بغياب التكامل السوي بين الوالدين، وهي الأسر التي لا يظهر فيها أي من الزوجين قدرة على الوفاء بحاجات الآخرين، ويكون التفاعل بينهما متسماً بنشاز واضح وصريح، والذي يحاول فيه كل طرف أ، يقهر الطرف الآخر، وان يخضعه لتوقعاته الشخصية، ولكنه يقابل بعصيان صريح وواضح من الطرف الآخر، مما يؤدي إلى تبادل الاتهامات بشكل مستمر، وكل زوج يسعى جاهدا وراء حاجاته ورغباته مهملاً حاجات الطرف الآخر ورغباته، مولداً مزيدا من الحنق عند الشريك، ويزيد من قدر الشك والارتياب لديه.

وفي مثل هذا الزواج المنشق أو المقسم فان كل شريك يميل إلى أن يقطع الصلة ما بين الشريك الآخر والأطفال وينافسه في كل ما يتعلق بهم.

الانحراف الزواجي:

والنمط العلاقي الآخر المميز للأزواج المتضررين هو الانحراف الزواجي، فقد لاحظ "ليدز" وزملائه أن هؤلاء الأزواج يعيشون معاً في حالة من الانسجام النسبي، وحتى يظهر أن كلا منهما يشبع حاجات الآخر الانفعالية فانهم يتصرفون بطريقة توحي إلى أن العلاقة الانشقاقية غير موجودة، ولكن الزيجة تشوه بحيث يصبح احد الزوجين (الزوج المسيطر) مضطرباً على نحو شديد، ويقبل هذا الاضطراب كشيء عادي وسوي من جانب الزوج الآخر، ومن هنا تظهر العلاقات الأسرية كأنها منظمة تدور حول شخص مركزي مسيطر (كفافي، ١٩٩٩).

ويصنف ليدر وجاكسون (Leader and Jackson) المشار لهما في الصمادي وال حسين (١٩٩٥) الزواج إلى أربعة أنواع كما يلي:

١. زواج مستقر مشبع: هو نوع يوفر علاقة متكاملة، إذ يبدو فيه الزوجان وكأنهما توأمان متشابهان في كثير من الصفات والميول والرغبات، ويكون فيه درجة من الثبات والاستقرار بالعلاقة الزوجية.

٢.زواج مستقر غير مشبع: يشكل أكبر نسبة من المجتمعات الإنسانية عامة، والمجتمعات العربية خاصة، لان باستقرار العلاقة الزوجية يكون لدى الأسرة أطفال ويكون من الصعب الطلاق بسبب الأبناء وبه يكون الزواج مستقراً ولكن درجة الإشباع قليلة وتكثر في هذا النوع الأمراض النفسية.

٣. زواج غير مستقر ومشبع: يكون فيه إشباع لدى الزوجين ولكن الاستقرار يكون ضعيف أو يحدث هذا الزواج بأن تقبل فتاة صغيرة العمر – مرحلة المراهقة – من رجل كبير السن طمعاً في ثروته.

٤. زواج غير مستقر وغير مشبع : هذا النوع لا يكون ثبات واستقرار وعدم وجود إشباع بين الزوجين والعلاقة لا تستمر لأكثر من شهور.

ولعلنا من خلال ما سبق ندرك أهمية العلاقة بين الزوجين ونجد أن العامل الحاسم في تنشئة الأطفال وفي اتجاهاتهم نحو النمو السليم هو وجود علاقة والدية تتسم بالنضج والاستقرار النفسي والزواجي، فالعلاقة الزواجية المستقرة هي شرط أساسي لقيام الوالدين بمهمة الوفاء بالاحتياجات التنموية لأبنائهم.

فلا يولد الطفل بشخصية ولا بذات، ولكنه يكتسبها من خلال علاقته بنماذج والدية متوازنة، فهو يرى نفسه في عيونهم ويكتسب إحساساً نحو نفسه بناءً على هذه الصورة، وينمو لديه مفهوم ذات يتفق وهذه الصورة. وفي ظل علاقات زواجية يسودها عدم الوفاق يفشل الوالدان في القيام بهذه المهمة الحيوية، ويتأثر الأبناء بعدم الاستقرار بين الوالدين دون أن يتمكنوا من معرفة السبب في ذلك، فلا يستطيع الطفل أن يشعر بتقصير والديه، ولا يستطيع أن يلومهما، وغالباً ما يميل إلى لوم نفسه، بل قد يشعر أحيانا بانه ربما المسؤول عن ما يعانيه من حرمان

ونقص في الرعاية، وانه من بالضرورة قد ارتكب من الأخطاء التي أدت إلى هذه التعاسة التي يعيشها.

ويشجع المناخ الأسري غير المستقر على نمو مثل هذه الأفكار لدى الطفل وخاصة عندما ينشغل الأهل بمشكلاتهم دون الوعي بوضع الطفل، ودون محاولة التعرف على ما يدور بعقله، ودون التدخل لإجلاء الغموض والحيرة، ونتيجة لذلك يقع الطفل فريسة لأفكاره السلبية التي تضاعف إحساسه بعدم الأمان وترتد إلى نفسه مخلفة ورائها مفهوما سلبياً عن الذات، ومخلفة ورائها أيضا أشكالا مختلفة من السلوك المضطرب (هدية، ١٩٩٨).

الاضطرابات السلوكية

يعتبر سلوك الطفل مضطرباً أو مشوشاً عندما يختلف تصرفه عن توقعات المحيطين به، وتختلف هذه التوقعات باختلاف ثقافة المجتمع، كما تختلف هذه التوقعات عندما يحدث هذا السلوك في مكان وموقف غير مناسبين، على أن يؤخذ عمر الطفل في الاعتبار: فالتقلبات المزاجية مثلاً في عمر ثلاث أو أربع سنوات تعتبر سلوكاً طبيعياً ولكنها بعد ذلك تعتبر سلوكاً مضطرباً (عبد المعطي، ٢٠٠٣).

ويطلق مصطلح الاضطرابات السلوكية على أنماط السلوك أو عمليات التفكير أو المشاعر التي ينظر اليها بواسطة الفرد أو المجتمع باعتبارها غير مرغوب فيها أو مطلوب التحكم فيها وتغييرها سواء من قبل الفرد أو المجتمع (فايد، ٢٠٠١).

ومن التعريفات الأكثر قبولاً للاضطرابات السلوكية والانفعالية الذي حصل على دعم كبير هو الذي طوره بور (Bower, 1978)، ويعني المصطلح وجود صفة أو أكثر من الصفات التالية لمدة طويلة من الزمن لدرجة ظاهرة وتؤثر في التحصيل الأكاديمي، وهذه الصفات هي:

١. عدم القدرة على التعلم، التي تعود لعدم الكفاية في القدرات العقلية أو الحسية أو العصبية أو الجوانب الصحية العامة.

٢. عدم القدرة على إقامة علاقات شخصية مع الأقران والمعلمين أو الاحتفاظ بها.

٣.ظهور السلوكيات والمشاعر غير الناضجة وغير الملائمة ضمن الظروف والأحوال العادية.

٤. مزاج عام أو شعور عام بعدم السعادة أو الاكتئاب.

٥. النزعة لتطوير أعراض جسمية مثل: المشكلات الكلامية، الآلام، والمخاوف، والمشكلات المدرسية (يحيى، ٢٠٠٣).

ومن الاضطرابات السلوكية التي تتناولها الدراسة:

العدوان السلوك:

يرى فتزمنز (Fitzsimmons, 1998) أن السلوك العدواني سلوك متعلم ومكتسب كنمط مشابه لأي سلوك آخر. ويعرف (بيومي، ٢٠٠٣) السلوك العدواني بأنه سلوك يتسم بالعنف ويتمثل في قول لفظي أو فعل مادي موجه نحو الشخص نفسه أو نحو أشخاص آخرين أو الأضرار بممتلكات الآخرين.

والاضطرابات السلوكية العدوانية تكون مباشرة وغير مباشرة أو عدوانية غير ظاهرة، فالعدوانية المباشرة يمكن ملاحظتها بسهولة لدة أطفال المدارس من مشاجرات ومن تصرفات في إيذاء الحيوانات، والعدوانية غير المباشرة تكون كامنة وفي الغالب تحدث من قبل أشخاص أذكياء حيث يتصفون بحبهم للمعارضة وفي إيذاء الآخرين بسخرياتهم أو يدفع الآخرين إلى القيام بأعمال غير اجتماعية (عبد الرزاق، ١٩٨٧). ويذكر عبد العاطي (٢٠٠٣) من أشكال العدوان الاتي:

العدوان الإيجابي: وهو العدوان الصريح سواء كان لفظياً أو بدنياً مباشراً أو غير مباشر يوجهه فرد ضد فرد آخر بطريقة واضحة كضرب فرد ما، أو نصب شرك لآخر بغية إيذائه، أو إهانته.

العدوان السلبي: وهو التعبير عن العدوان بطريقة ضمنية كرفض الحديث مع شخص ما، أو رفض الموافقة على شيء ما سواء عن طريق المشافهة أو التصديق كتابياً، وقد يكون في رفض أداء مهمة ضرورية، أو الاعتصام والاحتجاج السلبي.

الانسحاب: يعرف الانسحاب بأنه الهروب والابتعاد عن عوائق إشباع الدوافع والحاجات وعن مصادر التوتر والقلق وعن الإحباط والصراع الشديد. ومثال ذلك: الانسحاب والعزلة والوحدة لتجنب الإحباط في مجال التفاعل الاجتماعي (زهران، ١٩٩٥). أما مصطلح

الانسحاب الاجتماعي فهو نمط من السلوك يتميز عادة بإبعاد الفرد عن نفسه، وعن القيام بمهمات الحياة العادية، ويرافق ذلك إحباط وتوتر وخيبة امل، كما يتضمن الانسحاب الاجتماعي الابتعاد عن مجرى الحياة الاجتماعية العادية، ويصاحب ذلك عدم التعاون وعدم الشعور بالمسؤولية، واحيانا الهروب إلى درجة ما من الواقع الذي يعيشه الفرد (يحيى، ٢٠٠٣).

والطفل المنسحب أو المنطوي في العادة يكون مصدر خطر على نفسه وليس على الآخرين المحيطين به، فهو لا يثير المشاكل ولا الضوضاء داخل غرفة الصف، وكثيراً ما يتم وصفه من قبل المعلمين بأنه طفل غير قادر على التواصل، وانه خجول وحزين، وعادة ما يفشل في المشاركة في الأنشطة المدرسية، وفي تكوين علاقات مع الآخرين، ويكون الأفراد المنسحبين عادة طفوليين في سلوكهم وتصرفاتهم، وأصدقائهم قليلون ونادراً ما يلعب هؤلاء مع الأطفال الذين هم من نفس عمرهم، وتنقصهم المهارات الاجتماعية، كما أ، بعضهم دائم الشكوى والتمارض للابتعاد عن المشاركة في الأنشطة العامة، وبعضهم ينكص إلى مراحل مبكرة من النمو ويطلب المساعدة من الآخرين (يحيى، ٢٠٠٣).

إضافة إلى ذلك أن خطورة هذا السلوك أيضا تكمن في تعليم الطفل السلبية والانعزالية وضعف الثقة بالنفس؛ مما يجعله مستقبلاً غير قادر على مواجهة مشكلاته ، كما أن كثيرا من المشكلات التي تواجه الطفل مستقبلا قد لا يستطيع الانسحاب منها لان عليه أن يواجها، فالسلبية لا تساعده في التوافق مع مشكلات الحياة (عريفج، ١٩٩٣).

النشاط الزائد: يعرف النشاط الزائد على أنه نشاط جسمي وحركي حاد، ومستمر وطويل المدى لدى الطفل، بحيث لا يستطيع التحكم بحركات جسمه، بل ويقضي أغلب وقته في الحركة المستمرة، وغالبا ما تكون الظاهرة مصاحبة لحالات إصابات الدماغ، أو قد تكون لأسباب نفسية. ويظهر هذا السلوك غالباً في سن الرابعة حتى سن ما بين ١٤-١٥ سنة (يحيى، ٢٠٠٣؛ القرعان، ٢٠٠٦). ويظهر سلوك النشاط الزائد من خلال المظاهر المتمثلة بسلوك الفوضى والمشي في غرفة الصف، والتحدث إلى الزملاء، وعدم الامتثال إلى التعليمات، ونقل المقعد من مكان إلى آخر أو تغييره، ومغادرة الصف دون استئذان، والكتابة على الحائط، والتأخر عن موعد

الدرس، وهز الجسم أثناء الجلوس، وأخذ ممتلكات الآخرين، وإصدار أصوات غير مفهومة والضحك بطريقة غير مناسبة، والغناء والصفير، والتململ بعصبية.

ويذكر القرعان (٢٠٠٦) بأن خطورة هذه الحركة المفرطة تتضح عندما يوضع الطفل في موقف يحتاج فيه للسيطرة على حركاته، ففي المرحلة التي يلتحق بها الطفل برياض الأطفال حيث من المفترض في الروضة أن يجلس الطفل في مقعد ومكان محدد لفترة زمنية محددة، إلا انه لا يستطيع الجلوس بهدوء أو الاستماع لما يقوله المدرس بسبب حركته الزائدة، أما في سنوات المدرسة الابتدائية، فيصبح هؤلاء الأطفال أكثر عصبية ويعانون من الارتباك والضيق ومن التململ مقارنةً مع أقرانهم العاديين، كما أنهم يقفون ويخرجون من مقاعدهم باستمرار، ويتحدثون في الصف بشكل كبير وبدون استئذان، وربما يتشاجرون مع الطلبة الأخرين في الصف، ويصبح هؤلاء الأفراد في مرحلتي المراهقة والرشد أكثر قلقاً وانزعاجاً.

قياس النشاط الزائد وتشخيصه:

لا بد من تقييم الطفل تقيماً شاملاً، حيث يوجد عدد من المقاييس التي يمكن استخدامها للتعرف على وجود هذا السلوك عند الطفل، ويعتبر مقياس كانر (Canner) أحد الأدوات الحديثة والمعروفة في هذا الصدد.

وتعتبر قائمة النشاط الزائد Hyperactivity Index المنبثقة عن مقاييس التقدير "لكانر" هي الأشيع استخداماً لقياس سلوك النشاط الزائد، وتستخرج درجة قائمة النشاط (HI) بجمع وحساب متوسط التقديرات المستخرجة بطريقة ليكرت، وجمع المتغيرات التي تنصب على النشاط الزائد، ثم مقارنة هذا الرقم بالمعايير العمرية الملائمة (عبد المعطي، ٢٠٠٣).

الدراسات السابقة:

هناك صعوبات تجعل من عرض الدراسات السابقة مهمة شاقة؛ حيث أن الدراسات التي اعتنت بموضوع الفروق في العلاقات الارتباطية بين مقاييس الصراعات الأسرية والاضطرابات

السلوكية لدى الأطفال كانت قليلة، ونظراً لندرة هذه الدراسات بهذا الموضوع فقد عمد الباحث إلى تناول الدراسات التي ركزت على متغيرات الدراسة بشكل عام، ومن هذه الدراسات:

دراسة الطهراوي (١٩٩٧) التي هدفت إلى الوقوف على العلاقة بين إدراك الأبناء للشقاق الأسري والمشكلات السلوكية والانفعالية لديهم، وضمت عينتها (٣٥٠) تلميذ وتلميذة من المدارس الإعدادية العامة بمحافظة الشرقية. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين الجنسين في إدراك الشقاق الأسري والمعاناة الاقتصادية، ووجدت فروق واضحة بين الجنسين في المشكلات السلوكية والانفعالية فكانت لجانب الإناث في القلق والاكتئاب ولجانب الذكور في العدوان واتضح أن المعاناة الاقتصادية تزيد من حدوث الشقاق بين الزوجين مما يؤثر على أطفالهم فيجعلهم أكثر عرضة للاضطرابات السلوكية والانفعالية.

وأجرت هدية (١٩٩٨) دراسة تهدف إلى فحص الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وأبناء غير المتوافقين من كلا الجنسين في درجة العدوانية، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٠٧ زوج، و١٠٧ زوجة، و١٠٧ طفل وطفلة من أبناء عينة الأزواج، وقد أشارت النتائج بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء المتوافقين وأبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوان ، أي أن أبناء غير المتوافقين كانوا أكثر عدوانية وأن الذكور كانوا أكثر عدوانية مقارنة بالإناث.

واعدت الحنطي (١٩٩٩) دراسة هدفت إلى التعرف مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسر السعودية حديثة التكوين، وهل تختلف باختلاف سنوات الزواج أو عمر الأزواج، ومدى تأثير عدد الأبناء على مشكلات الزواج، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠٦) أزواج وزوجات سعوديين، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي للمتزوجين سنة فأقل أو أكثر من ثلاث سنوات، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية ممن ليس لديهم أطفال ومن لديهم أطفال.

أجرى الصمادي (٢٠٠٠) دراسة تهدف إلى التعرف على الخصائص الديمغرافية لحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين من خلال مراجعة (٢٠٠) حالة من المطلقات بسبب الشقاق والنزاع

في السجلات المودعة لدى المحاكم الشرعية في الأردن، أظهرت النتائج أن سوء الدخل والسكن المشترك مع الأهل وتدخل الأهل في شؤون الزوجين هي أسباب رئيسية في الطلاق.

وفي دراسة السماحي (٢٠٠٠) التي هدفت إلى إعداد برنامج للعلاج الأسري يهدف تخفيض بعض أعراض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال ما قبل المدرسة إضافة إلى مساعدة الأسرة لان تعمل كوحدة واحدة لعلاج مشكلاتها ولتحقيق أهدافها من خلال تقوية الشعور بالترابط الوالدي، وتكونت العينة من (١٠) أطفال للمجموعة التجريبية وفيها تم تقديم برنامج للعلاج الأسري، أما المجموعة الضابطة فتكونت من (٥) أطفال. وأشارت نتائج الدراسة إلى فروق ذات دلالة في انخفاض درجات المشكلات السلوكية لصالح المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة هاشم (٢٠٠١) إلى الكشف عن المتغيرات المحددة للتوافق الزواجي ودور كل من مركز التحكم الزواجي والعلاقات الزوجية في التنبؤ بالتوافق الزواجي على عينة مكونة من(١٧٣) زوج وزوجة في مدارس التربية والتعليم، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية إيجابية بين التوافق الزواجي والمتغيرات الديمغرافية (مدة الزواج، الفارق العمري بين الزوجين) وتوجد علاقة سالبة بين التوافق الزواجي وعدد الأطفال.

دراسة جينكيز وسمبسن ودان وراسباش وأوكونر (Jenkins, Simpson, Dunn, Rasbash, & O'Connor, 2005) التي تهدف إلى دراسة التأثير المتبادل بين الصراع بين الزوجين ومشاكل الأطفال الانفعالية والسلوكية، وقد تكونت عينة الدراسة من ٢٩٦ طفل تراوحت أعمارهم من ٤-١٧ عام، سحبوا من ١٢٧ عائلة، وبينت النتائج أن الصراع بين الزوجين يحدث تغيراً في سلوك الطفل وأن سلوك الطفل قد يزيد من الصراع بين الزوجين وخاصة في حالة الأسرة الأحادية، وأن الصراع يؤثر في الأطفال الذكور أكثر من البنات.

٤. الطريقة والإجراءات

أ. مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع الأمهات المعلمات في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم لواء الأغوار الشمالية، وقد بلغ عدد أفراد هذا المجتمع (٨٥٠) معلمة.

ب. عينة الدراسة

نظرا لقلة عدد أفراد مجتمع الدراسة فقد اعتبر الباحث أن عينة أفراد الدراسة هي مجموع أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم توزيع الأدوات علة مجتمع الدراسة والبالغ (٨٥٠) معلمة واسترجع الباحث (٧٧٩) من الاستبانات الموزعة، وبعد استثناء الاستبانات التي لم تخدم أهداف الدراسة كان عدد الاستبانات بشكل نهائي (٢٧٩)، ويشكل هذا الرقم ما نسبته (٣٣)% من مجتمع الدراسة.

ج. أدوات الدراسة:

تم استخدام أداتين في هذه الدراسة تعلقت الأولى بقياس الصراع بين الزوجين، أما الأخرى فتعلقت بقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال، وكانت هذه الأدوات كما يلي:

مقياس الصراع بين الزوجين:

قام الباحث بإعداد مقياس الصراع بين الزوجين باعتماد الجوانب السلوكية التي تؤلف مفهوم الصراع الزواجي وكتابة فقراته على شكل عبارات تصف هذه الجوانب للتعرف على مستوى الصراع بين الزوجين عند المستجيبين. وبالاطلاع على المقاييس المنشورة في الأدب السابق ومنها: مقياس حل الصراع (ستراوس، ١٩٧٩)، ومقياس التوافق الزواجي (مخادمة، ٢٠٠٢)، ومقياس (أبو حجلة، ٢٠٠٤) للرضا الزواجي، ومقياس المناخ الأسري (بيومي، ٢٠٠٣). وقد تم اختبار بعض الفقرات من كل مقياس بعد تعديلها وإعادة صياغتها لتناسب هدف المقياس المطور، والذي تكون من (٨٠) فقرة وتقلص إلى (٤٥) بعد عرضه على المحكمين.

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

١ – صدق المحتوى: قام الباحث بعرض المقياس بصورته الأولية على عشرة محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في ميدان التربية وعلم النفس، للاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم في مضمون الفقرات وصدق تمثيلها لمجالات الدراسة، وسلامة لغتها، حيث تم اعتماد (٧) محكمين كحد أدنى في الحكم على صلاحية الفقرة وانتمائها للمقياس ووضوح وسلامة صياغتها اللغوية لتبقى ضمن فقرات المقياس، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين بحذف وتعديل بعض الفقرات، تم حذف (٣٥) فقرة وتعديل صياغة بعض الفقرات، حيث اصبح عدد الفقرات (٤٥) فقرة.

٢. صدق البناء:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج الدراسة تكونت من ٣٥ معلمة متزوجة، حيث تم حساب معامل ارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس، واستقرَّت الأداة بعد ذلك على جميع فقراتها والبالغة (٤٥) فقرة إذ لم يتم حذف أي شيء، وارتبطت جميع الفقرات بالدرجة الكلية بشكلٍ دالٍ إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٠١) الأمر الذِّي يشير إلى صلاحية الأداة وتمتعها بصدق البناء المرتفع، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٣٨ إلى ٠.٧٤).

ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات مقياس الصراع بين الزوجين بطريقتين هما:

١. طريقة الإعادة

لحساب معاملات ثبات الإعادة الخاصة بالمقياس، قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة مكونة من (٤٥) معلمة متزوجة من داخل مجتمع الدراسة ، باستخدام طريقة تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفاصل زمني مقداره أسبوعين بين التطبيقين، حيث بلغ معامل الثبات بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون على الأداة الكلية (0.74).

٢. طريقة ثبات الاتساق الدَّاخلي: تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغت قيمته (0.94). وهو ما يشير إلى ثبات مرتفع.

مقياس الاضطرابات السلوكية:

أعد الباحث هذه الاستبانة وقام بتطويرها مستعينا بالأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة ومنها قائمة سلوك الطفل (CBCL) والتي أعدها آخنباخ Achenbach والمشار إليها في دراسة (المطيري، ٢٠٠٠)، ومقياس المشكلات السلوكية (المرازيق، ٢٠٠٤)، ومقياس النشاط الزائد (القرعان، ٢٠٠٦). وتم اختيار بعض الفقرات من كل مقياس بعد تعديلها وإعادة صياغتها لتناسب هدف المقياس المطور وقد اشتملت أداة الدراسة على (٤٠) فقرة بعد عرضه على المحكمين.

صدق المقياس : تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما:

١ – صدق المحتوى: قام الباحث بعرض المقياس على (١٠) محكمين من ذوي الاختصاص والخبرة في ميدان التربية وعلم النفس، للاستفادة من آرائهم وملاحظاتهم في مضمون الفقرات وصدق تمثيلها لمجالات الدراسة، وسلامة لغتها، حيث تم اعتماد (٧) محكمين كحد أدنى في الحكم على صلاحية الفقرة وانتمائها للمقياس ووضوح وسلامة صياغتها اللغوية لتبقى ضمن فقرات المقياس، وبعد الأخذ بملاحظات المحكمين بحذف وتعديل بعض الفقرات، تم حذف (١١) فقرة وتعديل صياغة بعض الفقرات، ونقل بعض الفقرات من مجال إلى مجال آخر، حيث اصبح عدد الفقرات (٤٠) فقرة بعد أن كانت (٥١).

٢. صدق البناء:

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من خارج الدراسة تكونت من ٣٥ معلمة متزوجة، حيث تم حساب معامل ارتباط الفقرة مع العلامة الكلية للمقياس، واستقرَّت الأداة بعد ذلك على جميع فقراتها والبالغة (٤٠) فقرة إذ لم يتم حذف أي شيء، وارتبطت جميع الفقرات بالدرجة الكلية بشكلٍ دالٍ إحصائياً عند مستوى الدلالة (α = ٠.٠٠١) الأمر الذِّي يشير إلى صلاحية الأداة وتمتعها بصدق البناء المرتفع، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠.٤٢ إلى ٠.٧٩).

ثبات المقياس: تم التأكد من ثبات مقياس الاضطرابات السلوكية بطريقتين هما:

١. طريقة الإعادة

لحساب معاملات ثبات الإعادة الخاصة بالمقياس، قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة مكونة من (٤٥) معلمة متزوجة من داخل مجتمع الدراسة، باستخدام طريقة تطبيق الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بفاصل زمني مقداره اسبوعين بين التطبيقين، حيث بلغ معامل الثبات بين التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون على الأداة الكلية (0.81).

٢. طريقة ثبات الاتساق الدَّاخلي: تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لفقرات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha)، حيث بلغت قيمته (0.94). وهو ما يشير إلى ثبات مرتفع.

٥. النتائج

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين العلاقات الارتباطية لمقياسي الصراع بين الزوجين والاضطرابات السلوكية لدى الأطفال في ضوء بعض المتغيرات، وفيما يلي عرضاً للنتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة.

النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي (الصراع بين الزوجين) ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تعزى لمتغير عدد الأطفال؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب العلاقات الارتباطية بين المقياس الأول لمقياسي (الصراع بين الزوجين) ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) ومجالاته من جهة أخرى تبعاً لاختلاف متغير عدد الأطفال (١-٢، ٣-٤، أكثر من ذلك)، وذلك كما في الجدول (١):

الجدول (١)

نتائج الإحصائي V للعلاقات الارتباطية بين المقياسين حسب متغير عدد الأطفال

المجال	عدد الأطفال لديك	الارتباط	قيمة Z الفشرية	العدد	قيمة الإحصائي V	عدد الأطفال لديك	
						4-3	أكثر من ذلك
السلوك العدواني	2-1	*0.53	0.59	109	5.45	1.26-	2.31-
	4-3	*0.64	0.76	107	(5.99)		1.25-
	أكثر من ذلك	*0.75	0.97	59			
السلوك الانسحابي	2-1	*0.53	0.59	110	*11.84	*2.45-	*3.20-
	4-3	*0.73	0.93	107	(5.99)		1.16-
	أكثر من ذلك	*0.81	1.12	58			
سلوك النشاط الزائد	2-1	*0.39	0.41	110	3.13	1.43-	1.53-
	4-3	*0.54	0.61	107	(5.99)		0.34-
	أكثر من ذلك	*0.58	0.67	58			
مقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال	2-1	*0.56	0.63	110	*7.77	*1.82-	*2.67-
	4-3	*0.71	0.88	107	(5.99)		1.14-
	أكثر من ذلك	*0.79	1.07	59			

( ) القيمة الحرجة للإحصائي V، المقروءة من جدول χ^2 عند درجة حرية تساوي (عدد معاملات الارتباط-1)

* α=0.05

يتضح من الجدول (١) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) وذلك في مجال (السلوك الانسحابي) والدرجة الكلية لمقياس الاضطرابات السلوكية يعزى لاختلاف مستويات متغير عدد الأطفال بالاعتماد على قيمة الإحصائي V؛ ونظراً لكون أن متغير عدد الأطفال هو متغير متعدد المستويات؛ فقد تم إجراء مقارنات بينية على مستوى العلاقات الارتباطية لمستويات متغير عدد الأطفال، حيث كانت الفروقات بين العلاقات الارتباطية لصالح:

١. الأسر؛ التي يزيد عدد الأطفال فيها عن أربعة أبناء مقارنة بالأسر؛ التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (١-٢).

٢. الأسر؛ التي يتراوح عدد الأطفال فيها (٣-٤)مقارنة بالأسر؛ التي يتراوح عدد أطفالها ما بين (١-٢).

في حين لم يثبت وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (α=٠.٠٠٥) بين العلاقات الارتباطية لكل من: المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) من جهة وبين مجال (السلوك العدواني) ومجال (سلوك النشاط الزائد) من جهة أخرى تعزى لاختلاف متغير عدد الأطفال.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي (الصراع بين الزوجين) ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تعزى لمتغير الفارق العمري بين الزوجي ؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب العلاقات الارتباطية الخطية بين كل من: المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تبعاً لاختلاف مستويات متغير (الفارق العمري بين الزوجين)، وذلك كما في الجدول (٢):

الجدول (٢)

نتائج الاحصائي V بين العلاقات الارتباطية للمقياسين حسب متغير الفارق العمري بين الزوجين

المجال	الفارق العمري مع الزوج	الارتباط	قيمة Z الفشرية	العدد	قيمة الإحصائي V	الفارق العمري مع الزوج	
						من 8-14 سنة	15 سنة فأكثر
السلوك العدواني	7 سنوات فأقل	*0.55	0.61	207	*7.70	*1.99-	*2.05-
	من 8-14 سنة	*0.72	0.91	62	(5.99)		1.52-
	15 سنة فأكثر	*0.95	1.80	6			
السلوك الانسحابي	7 سنوات فأقل	*0.65	0.77	207	2.62	0.73-	1.48-
	من 8-14 سنة	*0.71	0.88	62	(5.99)		1.28-
	15 سنة فأكثر	*0.93	1.63	6			
سلوك النشاط الزائد	7 سنوات فأقل	*0.41	0.44	207	5.67	1.75-	1.71-
	من 8-14 سنة	*0.60	0.70	62	(5.99)		1.25-
	15 سنة فأكثر	*0.89	1.43	6			
مقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال	7 سنوات فأقل	*0.61	0.71	208	5.24	1.54-	1.78-
	من 8-14 سنة	*0.73	0.94	62	(5.99)		1.36-
	15 سنة فأكثر	*0.94	1.75	6			

( ) القيمة الحرجة للإحصائي V، المقروءة من جدول χ^2 عند درجة حرية تساوي (عدد معاملات الارتباط-1)

* α=0.05

يتضح من الجدول (٢) وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية الخاصة بكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) ومجال (السلوك العدواني) يعزى لاختلاف متغير الفارق العمري بين الزوجين، وذلك لصالح:

الزوجين ذوي الفارق العمري (١٥ سنة فأكثر)مقارنة بالزوجين ذوي الفارق العمري (٧ سنوات فأقل)

الزوجين ذوي الفارق العمري (٨-١٤ سنة) مقارنة بالزوجين ذوي الفارق العمري (٧ سنوات فأقل).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي (الصراع بين الزوجين) ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تعزى لمتغير عمر الزواج ؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب العلاقات الارتباطية الخطية بين كل من: المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تبعاً لاختلاف مستويات متغير (عمر الزواج)، وذلك كما في الجدول (٣):

الجدول (٣)

نتائج الإحصائي V بين العلاقات الارتباطية للمقياسين حسب متغير عمر الزواج

المجال	عمر الزواج	الارتباط	قيمة Z الفشرية	العدد	قيمة الإحصائي V	عمر الزواج			
						من 5-3 سنوات	من 8-6 سنوات	من 11-9 سنوات	12 سنة فأكثر
السلوك العدواني	سنتين فأقل	*0.64	0.76	29	8.78	0.25	1.71	0.13	0.49-
	من 3-5 سنوات	*0.61	0.70	56	(16.92)		1.78	0.12-	0.99-
	من 6-8 سنوات	*0.33	0.34	48				1.72-	2.95-
	من 9-11 سنوات	*0.62	0.73	38					0.72-
	12 سنة فأكثر	*0.70	0.87	104					
السلوك الانسحابي	سنتين فأقل	*0.51	0.56	30	10.62	0.80-	0.36	1.67-	1.88-
	من 3-5 سنوات	*0.63	0.75	56	(16.92)		1.37	1.10-	1.28-
	من 6-8 سنوات	*0.44	0.47	48				2.30-	2.77-
	من 9-11 سنوات	*0.76	0.99	38					0.11
	12 سنة فأكثر	*0.75	0.97	103					
سلوك النشاط الزائد	سنتين فأقل	*0.40	0.42	30	13.81	0.03	0.88	0.31-	1.82-
	من 3-5 سنوات	*0.39	0.41	56	(16.92)		1.02	0.39-	2.36-
	من 6-8 سنوات	0.20	0.21	48				1.29-	3.38-
	من 9-11 سنوات	*0.46	0.50	38					1.61-
	12 سنة فأكثر	*0.67	0.81	103					
مقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال	سنتين فأقل	*0.56	0.63	30	13.75	0.60-	1.03	0.87-	1.79-
	من 3-5 سنوات	*0.65	0.77	56	(16.92)		1.94	0.37-	1.45-
	من 6-8 سنوات	*0.36	0.38	48				2.11-	3.57-
	من 9-11 سنوات	*0.69	0.85	38					0.84-
	12 سنة فأكثر	*0.77	1.02	104					

( ) القيمة الحرجة للإحصائي V، المقروءة من جدول χ^2 عند درجة حرية تساوي (عدد معاملات الارتباط-1)

* 0.05=α

يتبين من الجدول (٣) عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية الخاصة بكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) من جهة وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) ومجالاته من جهة أخرى تعزى لاختلاف مستويات متغير (عمر الزواج).

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقات الارتباطية لمقياسي (الصراع بين الزوجين) ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تعزى لمتغير مكان الإقامة ؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب العلاقات الارتباطية الخطية بين كل من: المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) تبعاً لاختلاف مستويات متغير (مكان الإقامة)، وذلك كما في الجدول (٤):

الجدول (٤)

نتائج Z الفشرية بين العلاقات الارتباطية للمقياسين حسب متغير مكان الإقامة

المجال	مكان الإقامة	الارتباط	قيمة Z الفشرية	العدد	مكان الإقامة بيت مستقل
السلوك العدواني	مع أهل الزوج	*0.85	1.27	24	*2.60
	بيت مستقل	*0.59	0.68	251	
السلوك الانسحابي	مع أهل الزوج	*0.84	1.23	24	1.90
	بيت مستقل	*0.66	0.79	251	
سلوك النشاط الزائد	مع أهل الزوج	*0.80	1.09	24	*2.64
	بيت مستقل	*0.45	0.49	251	
مقياس الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال	مع أهل الزوج	*0.90	1.49	24	*3.25
	بيت مستقل	*0.64	0.76	252	
*		0.05=α			

يتضح من الجدول (٤) وجود فرق جوهري دال إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٥) بين العلاقتين الارتباطيتين الخاصتين بكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين)

وبين المقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) وذلك من خلال (السلوك العدواني؛ سلوك النشاط الزائد) لصالح من يقطن مع أهل الزوج مقارنة مع من يقطن في بيوت مستقلة.

٦. مناقشة النتائج

أشارت نتائج السؤال الأول إلى انه كلما ازداد عدد الأطفال في الأسرة، ازدادت العلاقة الارتباطية بين كل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) من جهة والمقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) ومجال (السلوك الانسحابي) من جهة أخرى، وهذا لربما أن يكشف عن شيء فإنما يكشف عن الدور الفاعل الذي يلعبه عدد الأطفال في الأسرة في شدة وخطورة الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال بوجه عام ومجال السلوك الانسحابي بوجه خاص الناجمة عن المواقف الصراعية ذات الطابع النشط (الصميمي) بين الزوجين.

ويعزو الباحث التأثير السلبي الذي يلعبه عدد الأطفال في العلاقة الزوجية إلى اهتمام الزوجة الزائد بالأطفال بحيث تنسى واجباتها نحو وجها، مما يؤثر هذا على التفاعل بين الزوجين والسعادة الزوجية، ومن ثم خلق أجواء توتر ومشاحنات تلقي بضلالها على الأطفال وعلى صحتهم النفسية، وقد جاءت هذه النتائج متوافقة مع دراسة الداهري (٢٠٠٨) ودراسة الحنطي (١٩٩٩). التي أكدتا على العلاقة السلبية بين التوافق الزواجي وعدد الأطفال.

أما فيما يتعلق بمتغير الفارق العمري بين الزوجين فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا بين العلاقات الارتباطية الخاصة بكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) ومجال (السلوك العدواني) تعزى لاختلاف مستويات متغير الفارق العمري، وهو ما يتفق مع دراسة هاشم (٢٠٠١) ودراسة جينكيز وسمبسن ودان وراسباش وأوكونر (٢٠٠٥). وهو أيضاً لربما يدلل على ان الفارق العمري بين الزوجين له علاقة بظهور العدوان لدى الأطفال وخاصة عندما يعيش هذا الطفل في وسط أسري يمثل الفارق العمري بين الأبوين عالي، حيث انه يعزى ذلك إلى الفارق العمري المرتفع لكلا الزوجين يؤدي في كثير من الحالات إلى عدم اتفاق وتوافق نحو كثير من القضايا والأمور داخل البيت أو خارجه وهو ما يؤدي إلى نشوب صراعات وخلافات مستمرة وقد لا تحل بالمناقشات وبالأساليب اللفظية بل يتطور الأمر إلى استخدام

الشتم والاعتداء الجسدي من احد الزوجين للآخر – وبالعادة يكون من الزوج تجاه الزوجة– بحيث يسهل على الطفل تقمص هذه المواقف التي لا بد وأن تظهر بعد قليل من الزمن على شكل اعتداء على الآخرين، ولا سيما تكرار نفس الأسلوب مع زوجته عندما يجد نفسه السيد المطلق في مملكة صغيرة جداً.

أما فيما يتعلق بمتغير عمر الزواج فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق جوهرية دالة إحصائيا بين العلاقات الارتباطية الخاصة بكل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) من جهة ومقياس (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) ومجالاته من جهة أخرى تعزى لاختلاف مستويات متغير عمر الزواج

أما فيما يتعلق بمتغير مكان الإقامة فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق جوهرية بين العلاقات الارتباطية الخاصة بين كل من المقياس الأول (الصراع بين الزوجين) من جهة والمقياس الثاني (الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال) ومجالي (السلوك العدواني؛ سلوك النشاط الزائد) تعزى لاختلاف مستويات متغير مكان الإقامة، وأن هذه الفروق لصالح من يقطن مع أهل الزوج مقارنة مع من يقطن في بيوت مستقلة، وهو ما يتفق مع دراسة جينكيز وسمبسن ودان وراسباش وأوكونر (٢٠٠٥) ودراسة الصمادي (٢٠٠٠). وهو لربما يدلل على أن مكان الإقامة له علاقة بظهور العدوان والنشاط الزائد لدى الأطفال، وقد يعزى ذلك إلى أن السكن مع أهل الزوج وما يرافق ذلك من وجود أعضاء الأسرة الكبيرة (الممتدة) من أجداد وأب وأم وأخوة متزوجين وغير متزوجين، وهو ما قد يؤدي أحيانا إلى تدخلهم في حياة بعضهم البعض وهو ما ينعكس على العلاقة بين الزوجين وبالتالي ظهور مشاكل وصراعات تلقي بضلالها على الأطفال.

٧. التوصيات

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يوصي الباحث بما يلي:

أ. إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الاستقرار الأسري في بيئات أردنية وعربية أخرى.

ب. القيام بدراسات مشابهة تأخذ بعين الاعتبار الخروج بمقياس مقنن ومنقح للصراع بين الزوجين.

ج. تنظيم دورات وندوات إرشادية للمقدمين على الزواج، ومساعدة المتزوجين على حل خلافاتهم الزوجية.

المراجع

أبو حجلة، همسة. (٢٠٠٤). *العلاقة بين الرضا عن الزواج والعنف ضد الزوجة في قصبة الكرك*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة مؤته. الكرك. الأردن.

بنات، سهيلة محمود. (٢٠٠٥). *العنف ضد المرأة*. عمان: المعتز للنشر والتوزيع.

بيومي، محمد أحمد. (٢٠٠٣). *علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية*. إسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

حسن، محمود. (١٩٨١). *الأسرة ومشكلاتها*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الحنطي، نوال. (١٩٩٩). *مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسر السعودية خلال السنوات الخمس الأولى للزواج في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.

الخشاب، سامية. (١٩٩٣). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*. القاهرة: دار المعارف.

الخواجة، محمد. (٢٠٠٢). *مدخل إلى علم الاجتماع*. طنطا: دار المصطفى للطباعة والنشر.

الداهري، صالح. (٢٠٠٨). *أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري*. عمان: دار الصفا للنشر والتوزيع.

زهران، حامد عبد السلام. (١٩٩٥). *الصحة النفسية والعلاج النفسي*. القاهرة: عالم الكتب للنشر.

السماحي، زينب. (٢٠٠٠). *فعالية العلاج الأسري في تخفيض بعض أعراض الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الروضة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق، مصر.

السيد، صفاء إسماعيل. (٢٠٠٨). *الاختلالات الزوجية (الأساليب والعواقب-الوقاية والعلاج)* ط(١)، القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع.

السيد، صفاء إسماعيل؛ والصبوة، محمد نجيب. (٢٠٠٤). بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المرتبطة بالإختلالات الزوجية، *مجلة دراسات عربية في علم النفس*، ٣ (١-٢)، ٢٢٥-٢٣١.

الصمادي، أحمد وال حسين، عبد القادر. (١٩٩٥). المشكلات النفسية التي يعززها نظام الأسرة العربية. *مجلة الإرشاد النفسي*، ٢٦ (٢). ٣-٣٢.

الصمادي، عدنان. (٢٠٠٠). الخصائص الديمغرافية لحالات الشقاق والنزاع بين الزوجين في الأردن. *مجلة جرش للبحوث والدراسات*، ٥(١)، ٤٣-٧٢.

الطهراوي، عطيات. (١٩٩٧). *"الشقاق الأسري وعلاقته بالاضطرابات السلوكية والانفعالية لدى الأطفال"*، رسالة ماجستير، جامعة الأقصى للعلوم التربوية، غزة، فلسطين.

العامر، عثمان صالح. (٢٠٠٠). معوقات التوافق بين الزوجين في ظل التحديات الثقافية المعاصرة للأسرة المسلمة. *مجلة كلية التربية*، الإمارات العربية المتحدة، (١٧).

عبد الرزاق، عماد. (١٩٨٧). *الأعراض والأمراض النفسية وعلاجها (للأطفال والأحداث)*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

عبد المعطي، حسن. (٢٠٠٣). *الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة الأسباب- التشخيص – العلاج*. القاهرة: مكتبة القاهرة للكتاب.

علي، علي أحمد. (١٩٨٧). *قضايا ومشكلات الصحة النفسية*. القاهرة: مكتبة عين شمس.

عودة، أحمد؛ والخليلي، خليل. (٢٠٠٠). *الإحصاء للباحث في العلوم الإنسانية*. اربد: دار الأمل للنشر والتوزيع.

فايد، حسين. (٢٠٠١). الاضطرابات السلوكية تشخيصها .. أسبابها.. علاجها. إسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع.

القرعان، جهاد. (٢٠٠٦). *أثر برنامج تدريبي سلوكي معرفي في معالجة الأعراض الأساسية لاضطراب ضعف الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.

القصير، مليحة. (١٩٨١). *المدخل إلى علم الاجتماع*. بغداد: جامعة بغداد.

الكتاني، منذر. (٢٠٠٥). *الأسرة والحياة العائلية*. اربد: دار عمار.

كفافي، علاء الدين. (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الاتصالي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

الكندري، أحمد محمد مبارك. (١٩٩٢). *علم النفس الأسري*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

مخادمة، عبدالكريم. (٢٠٠٢). *التوافق الزواجي لدى عينة من الرجال المتزوجين في ضوء بعض المتغيرات*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. اربد. الأردن.

المرازيق، عماد. (٢٠٠٤). العلاقة *بين السلوك العدواني والقيم ومدى تأثرها بعدد من المتغيرات الديمغرافية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. اربد. الأردن.

مرسي، كمال إبراهيم. (٢٠٠٨). *الأسرة والتوافق الأسري*. القاهرة: دار النشر للجامعات.

المطيري، حامد. (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية لدى أطفال الأسر الكويتية محدودة الدخل. *مجلة العلوم الاجتماعية*، ٢٨ (٣)، ٦٥-٨٨.

مؤمن، داليا. (٢٠٠٤). *الأسرة والعلاج الأسري*. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.

هاشم، سامي. (٢٠٠١). دراسة لبعض المتغيرات المحددة للتوافق الزواجي. *المؤتمر الدولي السابع (بناء الإنسان لمجتمع أفضل)*، مصر، ٥٧ – ١٠٣.

هدية، فؤاده. (١٩٩٨). الفروق بين أبناء المتوافقين زواجياً وغير المتوافقين في كل من درجة العدوانية ومفهوم الذات. دراسة للأطفال في فئة السن من ١٠ – ١٢ عام. *مجلة علم النفس*، ١٢ (٤٧)،٦-٢٠.

يحي، خولة أحمد. (٢٠٠٣). *الاضطرابات السلوكية والانفعالية*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

يوسف، جمعة. (٢٠٠٠). *الاضطرابات السلوكية وعلاجها*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

Houck, J., & Daniel, R. (1994). Husbands' and wives' views of communication in their marriages. Journal *of Humanistic & Development, 33*(1), 21-31.

Robila, M., & Krishnakumar, A. (2005). Effects of economic pressure on marital conflict in Romania. *Journal of family psychology, 19*(2), 246-251).

Jenkins, J., Simpson, A., Dunn, J., Rasbash, J., & O'Connor, D. (2005). Mutual influence marital conflict and children's behaviour problems: shared and non-shared family risks. *Child development, 76*(1), 24-39.